مَنْ يُبْصِر حال طائفة من البيوتات يرى العجب والحيرة من فشو الخلاف وكثرة الشقاق وبروز النزاع كأنها ساحات معارك لا تجد فيها رحمة بل زحمة، ولا لطفا بل عنفا، ولا حنانا بل هواناً؛ أذهبت ريحَ مِسْك البيوتِ بسبب ذلك "وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ " واشرأبت الأعناق للطلاق بعد التلاق؛ فألهم الله كتابةَ قواعِدَ مُهِمّةٍ جامعةٍ لعلاج واحتواء تلك المشكلات وبناء جسور نافعة ماتعة وتشيد سدود منيعة مانعة بأسبابها وطرق علاجها والوقاية منها

دورة قواعد لعلاج المشكلات الزوجية

عبدالقادر محمد عجال

www.miftahalkhayr.com

فهرس قواعد لعلاج المشكلات الزوجية الصفحة

المقـدمة	٢
أصول الخلافات	٤
١. القاعدة الأولى	٧
٢. القاعدة الثانية	٩
٣. القاعدة الثالثة	١٠
٤. القاعدة الرابعة	١٣
٥. القاعدة الخامسة	١٤
٦. القاعدة الساسة	١٥
٧. القاعدة السابعة	١٦
٨. القاعدة الثامنة	١٨
٩. القاعدة التاسعة	٢٠
١٠. القاعدة العاشرة	٢٢
١١. القاعدة الحادية عشرة	٢٤
١٢. القاعدة الثانية عشرة	٢٦
١٣. القاعدة الثالثة عشر	٢٨
١٤. القاعدة الرابعة عشر	٣٣
١٥. القاعدة الخامسة عشر	٣٤

المقدمـة

الحمد لله الذي خلق الزوجين الذكر والأنثى، وجعل بينهما المودة والحسنى، وجعل الإلف والخلاف بينهما سِمَةً، والشقاق والوفاق ابتلاءً، كما جعل اختلاف الليل والنهار للتذكر والشكر، واختلاف الألوان والألسن آية للتفكر والتعرف، وألفة للمعتبر والصلاة والسلام على نبينا المصطفى رسول الجن والإنس والعرب والعجم، وآله ذوي التقى، وصحبه مصابيح الهدى، وبعد ،،،،،،

فإن الزواج سنة الله الماضية ولن تجد لسنته تبديلا، ثم جعله نصف دينه، وشرع له من الأحكام المرضيّة، والآداب المرعيّة، ما يـضمن للـزوجين السعادة والاستقرار، كما هو مقرر في كتاب الله لو كنّا نفقه أو نعقل قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ الأنبياء

ومن ذلك ما بُسِط فيه بدورتي " قواعد ومهارات متعة الحياة الزوجية" و"مفاتيح السعادة الزوجية". وهاتان الدورتان هما فاتحة بركة تدبر وتعقل وتفكر لهدايات القرآن المجيد في جلب الوفاق ونبذ الفراق في الحياة الزوجية، ودوام المودة في البيوت ببحبوحة ذات قرار مكين، ولكن من ينظر إلى حال كثير من البيوتات يرى العجب العجاب، والحيرة والارتياب، من كثرة الشقاق والخلاف كأنها ساحات المعارك، لا تجد فيها رحمةً، ولا لطفاً، ولا حناناً؛ فذهبت ريح البيوت بسبب ذلك " وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ "، وتأمل أيها القارئ اللبيب هذه الآية الكريمة لتعلم الوصف الدقيق للدواء والداء العجيب، قبل الوقوع من باب الوقاية خير من العلاج لمن يعقل، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ الأنفال

فالدواء هو أن الوفاق كل الوفاق؛ والبعد عن الشقاق؛ يكمن في أمرين لا ثالث لـهما:

الأول: .....

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴿٢٤﴾ ﴾ الأنفال

الثاني : .....

أمــا الداء الضار المضاد لذلك الدواء؛ هو النزاع والخلاف، المُؤدِي إلى ذهاب الريح، من السمعة والقوة، وشماتة شياطين الجان والإنسان.

وانظر لجمال سياق الآية، فقد جعل الله الداء هو ذلك النزاع الواقع بين الدواءين وهما الطاعة والصبر، تنبيهاً على أن مخالفة أمر الله ورسوله ﷺ هوالسبب الأساسي لكل نزاع وشقاق في جميع الجوانب وخاصة بين الزوجين، وإذا صاحب هذه المخالفة العجلة وعدم الصبر والمصابرة كانت النتيجة المحتمة الفشل وذهاب الريح ﴿ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾

ومما يحزن القلب كثرة الخلاف، والشقاق، والنزاع، والمشكلات بين الزوجين ما جعل عديداً من البيوت؛ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ الطلاق وضياع الذرية، وتشتيت شمل المجتمع فأصبحت البيوت كبيت العنكبوت﴿ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ ﴾

فيسّر الله كتابة قواعد مهمة وفنون نهمة، لعلاج واحتواء لتلك المشكلات مبيّناً أسبابها وطرق علاجها من باب ﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ ﴾ هود،

والسبب الداعي لهذه السطور كثيرة من أبرزها وأهمها

١) كثرة المشكلات الزوجية في الآونة الأخيرة.
٢) جهل عديد من الأزواج بطبيعة المشاكل وأسبابها وعلاجها.
٣) الحرص على استقرار المجتمع والبعد عن التفكك الأسري.
٤) التنبيه والإرشاد وإعانة المصلحين والمرشدين الأسريين.
٥) تصحيح مسار الحياة الزوجية من باب الوقاية خير من العلاج.
٦) توعية الأزواج الجدد .
٧) لعل الله يجعله زاد المعاد ليوم الميعاد .

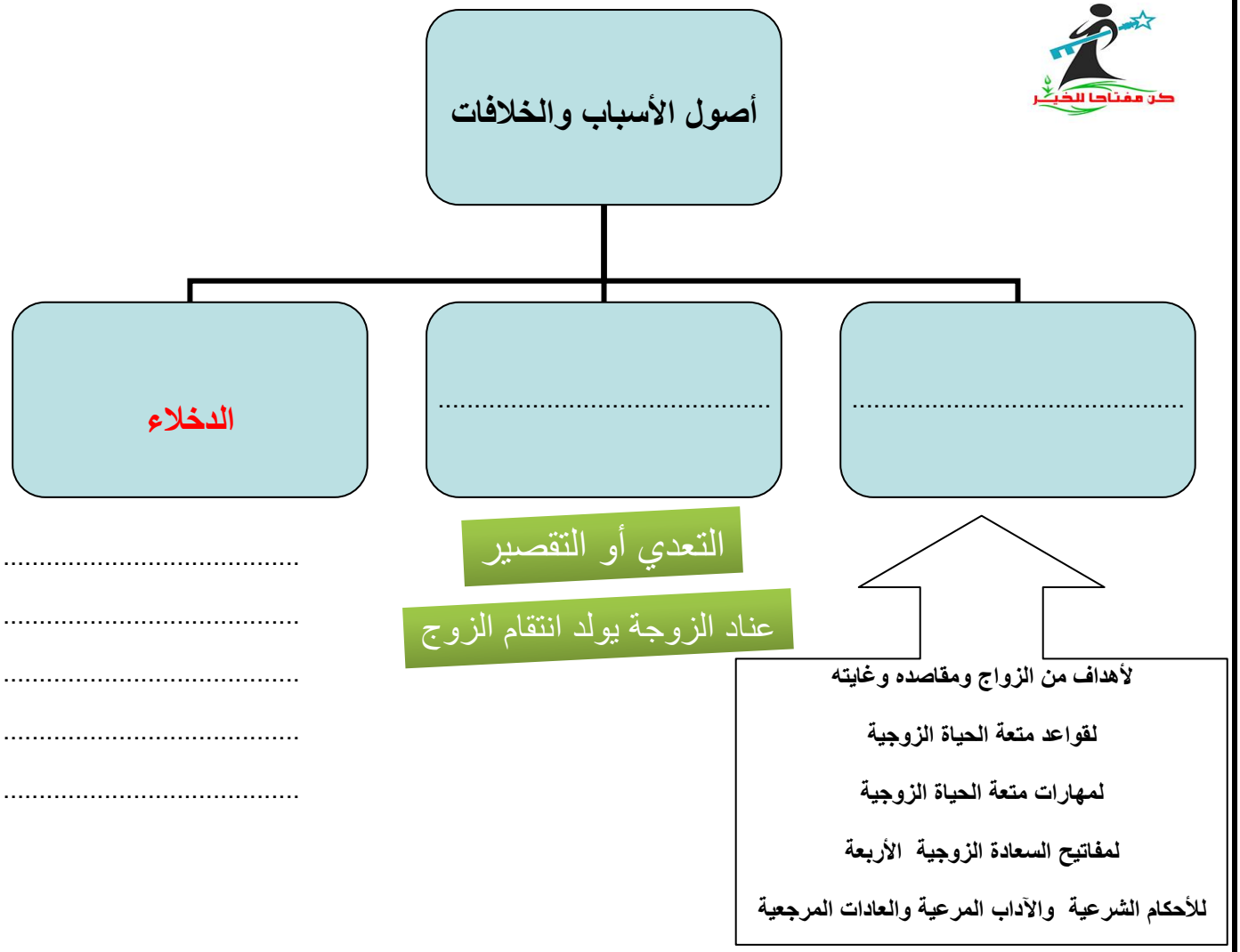

كليات أسباب الخلافات

بفضل الله؛ تأملت كثيراً أسباب جَهْد العِلاقات وضهد العَلاقات بين الناس، على اختلاف درجاتهم قرباً وبعداً بعضهم عن بعض؛ بكافة الأصعدة إلا من رحمهم الله؛ فوجدتها تأرز لثلاث أجَهْادٍ تجمع كلمة (جَهْد) قصرا وبسطاً، ورسماً بحروفها ومعنىً بدلالتها، فكل سبب منها قاطع للعلائق بين الخلائق ومعلاق بدوام شدة الجَهْد بينهم وهي:

١- (ج) (جهل) لحقائق وعواقب الأمور، ونقص العلم بمألات الأجور، وخطأ في تصور الأشياء باطناً أو ظاهراً أو معاً، وسوء فهم وتفسير لها، فالجهل أصل كل الشرور

٢- (هـ) (هوى) النفس بحظوظها الشهوانية، وفُظوظها الغضبية ؛ الغالب على سلطان الحس تقصيراً وتعدياً بنكهة سلطة الثقافة الفرعونية الغالبة ما أريكم إلا ما أرى

٣- (د) (دخيل) متسلط بالإغراء والوسواس، ودخلاء مسيطرون بالتزين الخناس ، من الجنة والنَّاس، على اللّب والفكر، كيف يفكر؟ وماذا يفكر؟ وممن يستقبل؟ حتى يغدو أسير الفكر ومأسور التفكير ليكون محبوس العقل لآسِرِه ؛ فغدا لُبُه في غيابة الجُب .

- ومن ثَمَ لاح لي بأن هذا الجَهْد ظهر منذ أنبأ الله لملائكته بخلق آدم ﷺ إلى أن اهبط إلى الارض من قصور علم الملاك وهوى الشيطان الهلاك ودخول الشجر لبطن الأبوين .
- ثم تدبرت علاج هذا الجَهْد المُهلك للغير، والكهد المُمْسك عن الخير؛ فرأيت أصول

دوائه بثلاث أدوية شافية كافية ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ ﴾ الجمعة

- (يتلو عليهم آياته) علاج وتحرير وإصلاح الفكر لنماء العقل
- (ويزكيهم) تهذيب وعلاج وتطهير السلوك من الهوى لبناء الإيمان
- (ويعلمهم الكتاب والحكمة) لإدراك الأمور بحقيقتها وإحاطة الأحكام إلى مألاتها وقياس الأشياء بميزان العلم والحكمة

وجماع الخير كله في ذلك بالدارين، واقعا عمليا، وسلوكاً علمياً، لزوم التأسي ودوام الأُنسِ بهدي المبعوث رسول الله ﷺ ؛ الذي بعثه الله لنا رحمة للعالمين ومنقذا لنا به من كل ضلال وبِير .

النظر لذات المشكلة من ثلاث جوانب قبل التعامل

أ- .....

ب- .....

ت- .....

متعلقات المشاكل

١- .....

٢- .....

٣- .....

٤- .....

٥- المهارات النافعة الجامعة لكل إلف وتآلف والمبعدة عن الفراق والشقاق والاختلاف

المشكلة شرارة نار وقودها عاصفة الكلام

وتطفأ بماء العاطفة ولزوم الصمت

وابْنِ سوران، سلامة الفهم والأحسن تعبيراً قولاً وفعلاً
فهما مولدات الإعمار ومديمات الإئتلاف

ومقصود لم يفهم لسوء الفهم
ومفهوم لم يقصد بسوء التعبير قولاً وفعلاً
موقدات الدمار ومولعات الاختلاف

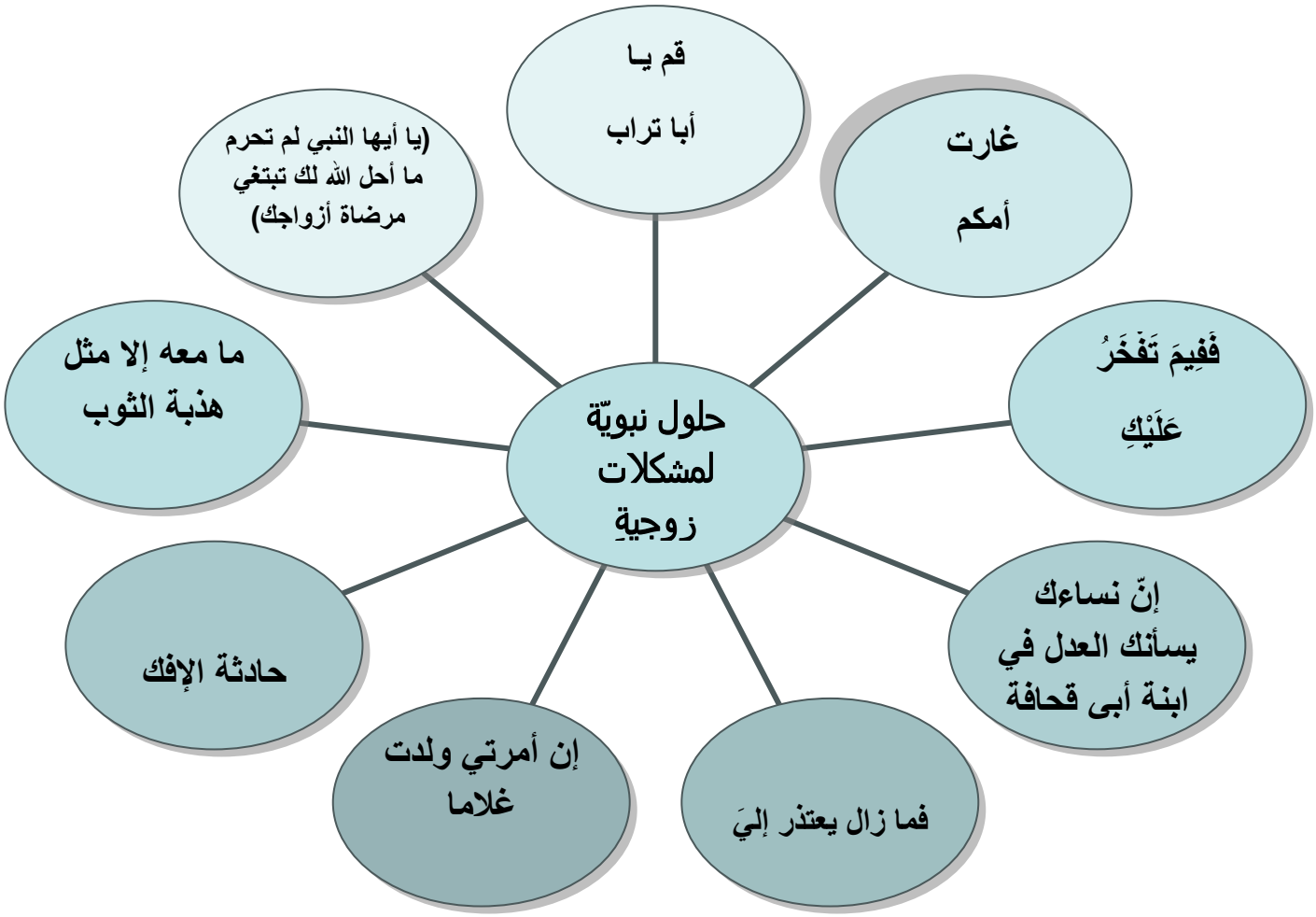

قواعد لعلاج المشكلات الزوجية.

القاعدة الأولى : .....

هل سبق وأنك أخذت طفلك الرضيع للطبيب لِوَعْكة صحية لا تعرف عنها شيئاً ؟

ما الاجراءات التي يتبعها الطبيب مع حالة طفلك ؟ولماذا ؟وفي حالة عدم نفعها فما العمل؟

هل تعلم أنك قد تكون جزءً رئيساً أو سبباً غير مباشر ولا مقصود من المشكلة الواقعة ؟

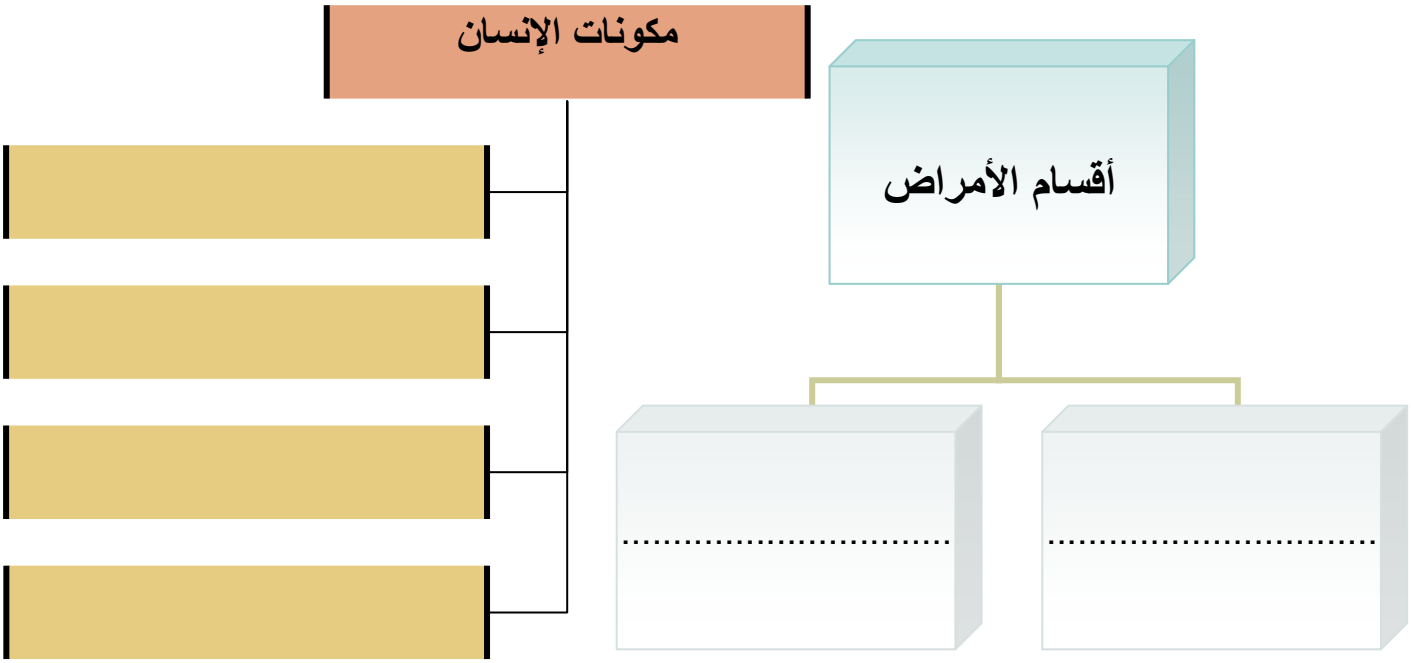

قال ﷺ: (تداووا عباد الله فإن الله تعالى لم يضع داء إلا وضع له دواء غير داء واحد الهرم)رواه أحمد

و قال ﷺ: (ما أنزل الله داءً إلا أنزل له الدواء) صحيح الجامع للألباني(٥٥٥٨)

وهذا شامل لجميع وعموم الأمراض الحسية، والمعنوية، ومن أكبر أسباب نفع الدواء، وسرعة الشفاء بإذن الله تعالى؛ معرفة (علة الداء وسبب المرض)؛ فإذا عرف السبب بطل العجب؛!! فعلى الشريكين البحث الحثيث عن مسببات المشاكل بينهما؛ للتجنب والوقاية؛ لكي ترفرف السعادة والاستقرار في عُشِهما الزوجي؛ ولا يمكن ذلك إلا بالعلم النافع الشافي المستمد من الوحيّين كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فالله هو أعلم بمصالح عباده ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾ الملك

وبالقرآن والسنة نحيى حياة حقيقية طيبة ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا

يُحۡيِيكُمۡ ﴿٢٤﴾ الأنفال، وجميع الحلول لكل الخلافات والمشكلات موجودة في القرآن والسنة لمن كان له قلب، أو ألقى السمع وهو شهيد، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ ﴿٩﴾ ﴾ الإسراء فمن فهمه وتبعه بالأحسن امتثالاً؛ فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون، ومن اتبع هداه فلا يضل ولا يشقى، ومن يبحث عن العلاج والشفاء والدواء في غير ذلك فهو كالذين قال فيهم موسى ﷺ: ﴿ قَالَ أَتَسۡتَبۡدِلُونَ ٱلَّذِي هُوَ أَدۡنَىٰ بِٱلَّذِي هُوَ خَيۡرٌ ﴿٦١﴾ ﴾ البقرة، فجميع الجوانب الأسرية والتربوية بين الزوجين منذ أول التفكير بالارتباط بينهما بالخطبة ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا عَرَّضۡتُم بِهِۦ مِنۡ خِطۡبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوۡ أَكۡنَنتُمۡ فِيٓ أَنفُسِكُمۡ ﴿٢٣٥﴾ ﴾ البقرة، إلى نهاية وانفكاك العقد الزوجية بأقرب الأجلين الطلاق أو الموت، كل ذلك في كتاب الله مسطور، وفي سنة نبيّه منشور، عَلِمه من علم وجهله من جهل، ومن يرد الله به خيرا يفقه في دينه، وإن تعجب فعجبٌ ممن فتنوا بالحياة الزوجية المستوردة شرقاً ولا شرقاً أو غرباً ولا غرباً من المتحضرين زعموا المحتضرين بالويل والهلاك، فنسأل الله العافية.

خلاصة القول وعصارته أن من الطرق العلاجية الناجعة، النافعة عمليا:

- إن من أعظم سبل العلاج وأسهلها معرفة السبب؛ فإذا عرف الداء عرف الدواء، ومعرفة أن لكُلِّ سلوكٍ سبباً وباعثاً، فاكتب على الأقل عشرة أسباب تظن أنها السبب لهذا السلوك السلبي المهدد لحياتك الزوجية المطمئنة، وسينكشف لك الغطاء، هل أنت سبب مباشر أو غير مباشر؟
- وَضْع خطة علاجية لكل سبب لا تقل عن طرق ثلاث مع مراجعة وإشراف المختصين ذوي العلم والبصيرة والخبرة بالأحكام الشرعية والنفسية والاجتماعية (البيئية) معاً.
- الإدراك الصحيح لمنشأ الشقاق ومنبع المشكلات بصورة واضحة وَبَيِّنَة، فكثيرا من الأحايين ما تكون شرارة الخلاف أمراً يسيراً لم يُعالج أو عُولج بصورة خاطئة، أنت السبب فيها أو جزء كبير منها، فإدراكك منشأ الخلاف بصورة تفصيلية، مما يعالج القضية بصورة جلية، ومما يعينك على ذلك لحظك على نقاط الوفاق، مقابل موضع الخلاف، تقريراً لمحل النزاع، وتحريراً لكيد النزّاغ، وما أسهل السبل لاحتواء المنشأ قبل تفاقمه وتفاخمه

قواعد لعلاج المشكلات الزوجية.

القاعدة الثانية : .....

المشكلات من أمر الرّب ﷻ المعلوم وقضاء الله ﷻ المحتوم وقدره المختوم؛ فعليك بعلاجه بقدر الله كما قال الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه: " نفر من قدر الله إلى قدر الله " فالمرض بقدر الله والدواء بقدره والكسر بقدر الله والجبر بقدره، ولله لكل شيء حكمة، ومراد لك ومراد منك، فأراد لك المرض لحكمته، وأراد منك العلاج لعدله، وأراد لك البلاء تمحيصاً لحياتك الزوجية واختباراً وأراد منك الوفاق ونبذ الفراق والشقاق اعتباراً، وهلم جرا في كل الميادين وتأمل بلاء الله وقدره على يوسف بإخوته وإبراهيم بأبيه ويعقوب ببنيه ونوحا ولوطا بزوجهما وآسية بزوجها فرعون والكثير الكثير وكيف عالجوا القدر بالقدر وانشغلوا عما أريد لهم بإتيان ما أريد منهم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ ﴾ الحديد

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾ التغابن

قال رسول الله ﷺ: " لكل شيء حقيقة، و ما بلغ عبد حقيقة الإيمان، حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه " رواه أحمد

فكل شيء بقدر حتى العجز والكسل، فإذا علمت ذلك فالزم:

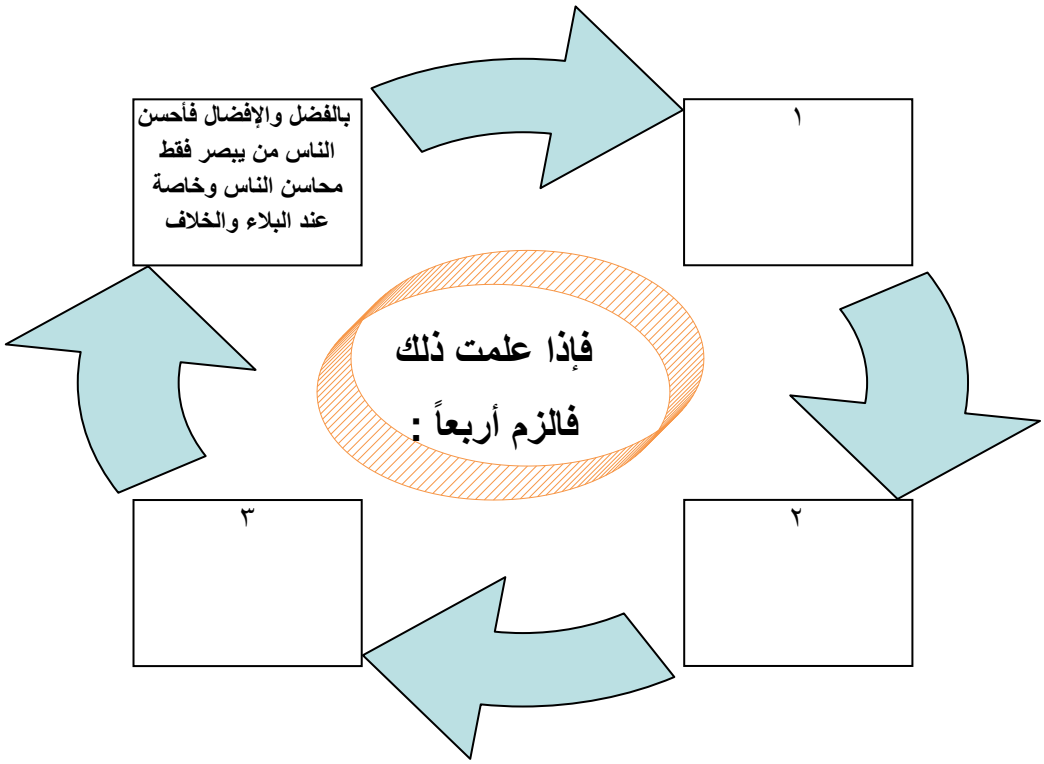

قواعد لعلاج المشكلات الزوجية.

القاعدة الثالثة : .....

الحرب خدعة، فضع خطة تكتيكية بعيدة المدى لتجاوز المشكلة، لحماية ظهرك عنها من خلال واقع التجربة والممارسة العملية تيقنت أن الخلافات الزوجية لا تختلف عن الحروب الدولية، من حيثُ أسبابها واستعدادها ومواجهتها، ولذلك كُنْ جاهزاً ومستعداً لها كما، قال الأمير سعود الفيصل رحمه الله:

" نحن لسنا دعاة حرب ولكن إن دقت طبولها فنحن جاهزون لها " ولذلك اعلم بأن الخلافات الزوجية هي حرب، فالمشكلات الزوجية شهوة ثم نشوة ثم سكرة ثم حسرة والرابح فيها خسران كالحروب الجائرة تماماً، وفي صحيح البخاري في كتاب الفتن باب (الْفِتْنَةِ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ) قال خلف بن حوشب الكوفي: كانوا يستحبون أن يتمثلوا بهذه الأبيات عند الفتن قال امرؤ القيس:

الحرب أول ما تكون فتية *** تسعى بزينتها لكل جهول

حتى إذا استعرت وشب ضرامها *** عادت عجوزا غير ذات خليل

شمطاء جزت رأسها وتنكرت *** مكروهة للشم والتقبيل

- والدليل أن الخلافات الزوجية حرب أن الله أثبت لها العداوة وأمر بالحذر منها

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ ﴾ التغابن، كما أثبت للمخالفين المقاتلين العداوة وأمر الحذر منهم وأخذ الأسلحة في ذلك قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعًا ﴿٧١﴾ ﴾ النساء، و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ..... ﴿١٠٢﴾ ﴾ النساء

ولكنه جعل الأسلحة المستخدمة في الحروب الزوجية والعداوة الأهلية العفو والصفح والمغفرة لأنها أنكى وأنفع وأسرع، بتبديلها لحب حميدٍ وولاء حميمٍ، فهي القوة الناعمة الفتاكة، ﴿ وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ التغابن، ﴿ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ

فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ فصلت

إذا وضحتَ لك هذه القاعدة بصورة جلية فعليك بثلاث ركائز استراتيجية حربية

١- .....

وذلك بقيامك بكل الحقوق المناطة بك مع التوثيق والاحتفاظ بذلك مع الهدوء وطولت بال فهذا في الحروب الصف المسمى خلف خطوط العدو، فعلى الزوج القيام بالواجبات الزوجة والعيال حماية لظهره وصيانة لسمعته وإحساناً لنفسه، فلا تستوي الحسنة ولا السيئة أدفع بالتي هي أحسن وعلى الزوجة الهَلُوب أخير من ذلك فِعالاً ودفعاً وأحسن مقيلاً ورفعاً، والله الموفق والهادي لسواء السبيل

٢- .....

على سبيل المثال، مرت عليّ استشارة لأحدى الأخوات في مشكلة مع زوجها، وكان على وصفها "كثير العيوب والتقصير لكن المشكلة الكبرى تكمن عندها في استدعاء الزوج والديهما، وهذا الأمر جدا أزعجها ولا تستطيع فتح الملفات مع والديهما، ومن ذلك الخيانات الهاتفية والعلاقات الآثمة وهي لا تستطيع فتح هذا الملف، مع وجود الأدلة حسب زعمها، لمكانتهما المرموقة والاجتماعية وبصورة كبيرة لما لزوجها من قبول في العائلتين " هكذا وباختصار كما وصفت هي حالتها

فمثل هذا الموقف يحتاج لخطة سريعة لتجاوز الأزمة الكبيرة والاختيار العصيب لأجل ذلك

قلت لها: الحل بسيط ويسير وفي نفس الوقت صعب جدا عليك، لا تستطيعين فعله والقيام به

فقالت: اذا كان هذا الحل مفيد وينقذ حياتنا سأقوم به مهما كان ومهما كلّف الامر ولو كان صعباً

قلت لها: متى موعد زياره الوالدين لكما ؟

قالت: بعد المغرب مباشرة

قلت لها: جهزي البيت وفالة الضيافة من الشاي والقهوة والعصائر، وألْبَسِي اجمل الثياب وبادري الكلام بالاعتذار للجميع والشكر لزيارتهم الكريمة، وقومِي أمام الوالدين وقَبّلي رأس زوجك معتذرةً له، وقائلةً لوالديكما: أنا اعتذر وما كان بودي ولم أظن أن الامر يصل الى هذا، لكن أعدكم وأعد فلاناً أنه لن يجد ما يزعجه.

فهذا هو قلب الطاولة وتحوير الموقف لصالحك، والتغافل لأجل الربح، وما أظن أنه لديكِ القوة والقدرة و الشجاعة لفعل مثل هذه الأمر، ولكن اضمن لك انك تكسبين الكل، وينعكس الموقف على زوجك، ويكره نفسه وقراره الذي جعله يستدعي والديكما

٣- .....

فالعاقل لا يُكوِّن لنفسه أعداءً ولا خصوماً، ولا يستهين بذلك، ويتوقع من كل أحد حذراً، ويدفعه بالأحسن قدراً، فإذا كانت العداوة موجودة ببيت أفراد الأسرة الواحدة، فمن باب الأولى من الأقارب وخاصة من الأصهار، فينبغي في مثل هذه الحالات من الشحناء أن يكون المرء عاقلا، فلا يوسع الخصومة، ولا يكثر شظايا الحرب وقبس النار؛ فتكون له عداوات ونزاعات مع أطراف ذوي الزوجين، لكي لا يتسع الخرق على الخارق، بل العكس يُكوِّن حلفاء من أقارب الطرف الآخر مجنداً جواسيس ونقلة الأخبار من خلف كواليس ودهاليز مجامع الطرف الآخر، ويكثر المباغتة بالزيارة حاملا معه أسلحة فتاكة لا تُبقي ولا تذر بالنفس غِلاً ولا عداوةً؛ كالهدايا، وما أدراك ما الهدايا؟ فهي السحر والعُقَد الرابطة للعداوة ومطفأة بالشرارة البغيضة، استخدمته بدهاءٍ بلقيس ملكة سبأ لسلامة الأوطان وحفظ الأبدان﴿ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ النمل

فلو كان هناك شيء أعظم أثراً وأجل تأثيراً من الهدية في نفسها وتعرفه لاستخدمته طوعاً أو كرهاً لإيقاف جموع الجيوش واطفاء نار الغزو عن عرشها وشعبها، وهذا درس منها للنساء، بأن الهدايا ذات تأثير لاستمالة الرجال، واستجلاب قلوبهم، وإسكار عقولهم، وكسر جبروتهم، وبالمقابل رسالة مطوية منها للرجال، لما للهدايا من اعتبار مهيمن ومؤثر بخلجات نفسية المرأة وسحر مجوَدٌ بجيدها وطُوق مِطْراق لفؤادها إن خلا منه الود أو امتلأ وِدَاداً.

قواعد لعلاج المشكلات الزوجية.

القاعدة الرابعة : .....

كيف تنال الخبرة والتجربة؟ ومتى تكون ذو تجارب وخبير في الأمور؟

اكتب الفوائد التجريبية أو الخبرات المكتسبة من هذه المشكلة الواقعة بك حالياً؟

.١	.٢	.٣
.٤	.٥	.٦
.٧	.٨	.٩
.١٠	.١١	.١٢

{ عسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم }، فالمشكلات الزوجية حالة طبيعية فأجعلها منحة لا محنة فكل مخالطة ومشاركة بين شخصين فلا بد فيها من شقاق وخلاف، وتعدٍّ أو تقصيرٍ، فإذا كنا مقصرّين في جنب الله وحقه مع كثرة نعمائه علينا، التي لا تعد ولا تحصى، فكيف في حق العباد كما أخبر الله الخالق، ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ﴿٢٤﴾ ﴾ ص والسبب في ذلك ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ ﴾الأحزاب فلا بد من تفطن الزوجين لذلك، والحرص على العلم النافع والعمل الصالح، و"العدل في الغضب والرضا فهو من المنجيات" فاجعل المشكلة منحة منها يتعرف الشريكان بعضهما أكثر، فيفهم كل منهما طريقة تفكير الآخر، وتبديل الحياة الزوجية من الرتابة المعتادة والإحساس بلذة السعادة عقب الصلح وزوال الرياح العاتية، وكذلك تُظْهِر المشكلة مدى إيمانك بقضاء الله وقدره، وتكون سبباً لتوبتك واستغفارك، وكثرة دعاء ربّك لرفع البلاء عنك، فإن لله عبادات ثلاث الشكر في السراء والصبر في الضراء والاستغفار والتوبة في التقصير وبروز حسن خُلِقك وأخذ الخبرة والعبرة بذلك وغير ذلك، وروى البخاري في الأدب

المفرد (باب التجارب) عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما قال: " لا حلم إلا تجربة " وهو عند الترمذي بالجامع مرفوعاً ولا يصح (باب ما جاء في التجارب) وعلقه البخاري عنه في صحيحه بلفظ " لا حكيم إلا ذو تجربة" في باب " لا يلدغ المؤمن من جُحْرٍ مرتين "

قواعد لعلاج المشكلات الزوجية.

القاعدة الخامسة : .....

سبق أن المشكلات الزوجية حالة طبيعية، وقدر ماضٍ كأي مرض من الأمراض المقدرة، فعلينا التركيز والاهتمام بكيفية التعامل مع المشكلة حال حصولها تحت مظلة (افْعَلْ) الصواب في أفْعالك واقوالك (ولا تنفعل) ولا تخرج عن الصواب، ولا تنقاد وراء العواطف السلبية فهي عواصف وإعْصار مدمر لك ولغيرك ﴿ فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ وَلَا يَسۡتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾ الروم

فاجْعل المشاكل والمتسببين لها كظلك فإما أنْ تتبعه ولن تصله، وإما أنْ يتبعك فترتاح نفسياً وتسلم فكرياً ومن الأفعال السديدة لكبح الانفعالات:

أ- .....

قال ﷺ: (أنا زعيم ببيتٍ في ربضِ الجنة ، لمن ترك المِرَاء وإن كان محقا) رواه أبوداود.

وترك الجدال من المكاره التي حفت بها الجنة، وعلة ذلك أن النفس مجبولة كوناً بالمغالبة فتجنب الجدال حال المشكلة فهي أكثر وأعمق أثراً من المشكلة نفسها، وتيقن أنك بالجدال قد تخسر شريك حياتك؛ لأنه قد يربط المشكلة بكرامته فيدافع عن نفسه وتصرفه؛ فيشتد في الجدال ويصعب حينها الرجوع إلى الحق، فلا نغلق الأبواب ولنجعلها مفتوحةً ليسهل الرجوع إليها .

ب- .....

ت- .....

ث- .....

قواعد لعلاج المشكلات الزوجية.

القاعدة السادسة : .....

الغضب جماع الشر ومفتاحه مما جعل النبيﷺ يكرر ويقرر الأمر بتركه لمن طلب منه الوصية قال ابن رجب الحنبلي: " هذا يدل على أن الغضب جماع الشر وأن التحرز منه جماع الخير " وقال جعفر بن محمد الصادق: " الغضب مفتاح كل شرّ " وقيل لعبد الله بن المبارك: اجمع لنا حسن الخُلُق في كلمة، فقـال: " ترك الغضب" أنظر جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي.

ومن أجل الأعمال المعينة على التخلي من الغضب، والتحلي بالحلم كثرة دعاء الله في كل حين. وكان من دعاء رسول الله ﷺ " وأسألك كلمة الحق في الغضب والرضى" رواه أحمد قال ابن رجب الحنبلي: " وهذا عـزيز جداً، وهو أن الإنسان لا يقول سوى الحق سواء غضب أو رضي، فإن أكثر الناس إذا غضب لا يتوقف فيما يقول؛ ولهذا نُهـي الدعاء على النفس والأهل والمال في الغضب "، وقول النبي ﷺ: (لا تغضب) مراراً يشتمل على أمرين:

أ- لا تغضب ابتداءً، ولا تتخذه خُلقاً، وابتعد منه ومن موجباته، ولو نظرت وتأملت ترى أن كل الأمور التي نغضب لها لا تستحق الغضب أبداً غالباً؛ بل السبب في ذلك الجهل والتعالي والعناد وهوى النفس الأمارة بالسوء والجنوح للانتقام هو الحامل للغضب.

ب- لا تغضب وإذا غضبت فلا تنفذه، واكتم غيظك فلا تعمل بمقتضى الغضب؛ فإنه يستر العقل، فيفقد المرء الصواب في أقواله وأحواله ويكون معه في حالة إغلاق، (ولا طلاق مع إغلاق) والمُعين في ذلك تعاطي الأسباب الشرعية لعلاج الغضب ومنها :

١- .....

٢- التعوذ بالله من الشيطان الرجيم

٣- .....

٤- .....

٥- .....

- ترويض الغضب تربية للذات وتزكية للنفس

قواعد لعلاج المشكلات الزوجية.

القاعدة السابعة : .....

الاختصار طريق الانتصار، فالأول الرفق، والثاني الصلح، فالرفق طريق الصلح، فالصلح خير و" الرفق كله خير" وفيه كل الخير فـ" إن الله يعطي في الرفق ما لا يعطي في غيره " وهو أقرب طريق وأخصر درب للانتصار والربح للجميع فالقسمة الثلاثية المُسَلَّمة لأي نزاع بين شخصين هو إما انتصار أحدهما وخسارة الآخر وإما خسارتهما معاً وإما انتصارهما معاً والأخير يظفر بمظلة الصلح والتصالح والإصلاح، ولأهميته وعظيم أثره بالفرد والجماعة أمره الله في العلاقات الزوجية كما أمره بين المؤمنين في العلاقات الدولية أو الجماعية ورتب عليه الثواب الكبير والخيرية المرضية قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴿٣٥﴾ ﴾ النساء ﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ۚ وَإِن تُحْسِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾ ﴾ النساء قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾ ﴾ الأنفال قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ ﴿٩﴾ ﴾ الحجرات قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ ﴾ النساء

وعاجلاً أم آجلاً وأولاً وآخراً، كل خلاف وشقاق يؤول الى زوال مجذوم، وأجل محتوم، فمن المحال دوام الحال، لذلك كان قوله تعالى: { والصلح خير } ابتداءً وقبل الشقاق فالصلح خير وانتهاءً بالفراق فالصلح خير، وحيننا بوقت النزاع والخصومة فالصلح خير؛ فهذا أبلغ بيان فينبغي لكل عاقل حصيف أن يكون شعاره في كل حال ومآل { والصلح خير }؛ لتقريب الأبدان

وتوفير الزمان وتغريب العدوان، فالاختصار طريق الانتصار على شح النفس وقبح الإبليس، وهذا الصلح من أشد محاويجه قاعدة من جوامع كلِم المصطفى ﷺ وهو قوله: (فما كان الرفق في شئ إلا زانه.. وما نزع عن شيءٍ إلا شانه) متفق عليه، وقوله ﷺ: (و إذا أراد الله بأهل بيت خيرا أدخل عليهم الرفق) صحيح الجامع ٣٠٣، وقوله ﷺ: (وإن الله إذا أحب أهل بيت أدخل عليهم الرفق) صحيح الجامع ١٧٠٤.

- ولا تخفى علينا قصة الأعرابي الذي بال في المسجد، كيف عالجها النبي ﷺ بالرفق واللين الرباني ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾، وليست فداحة عديد من مشكلاتنا الزوجية؛ بمدى فداحة هزيمة المسلمين بغزوة أحد، ومع ذلك كيف تعامل رسول الله ﷺ وتصرف مع من كان السبب في ذلك، ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ آل عمران، لأنه ﷺ كان خُلُقُه القرآن

وعلى الزوجين أن يتأمل كل واحد منهما كم يعصي ربه بذنوب عدة وبإصرار وتكرار دون كللٍ وملل؛ والله سبحانه وتعالى يحلم عليه ويعفو عنه ويرحمه ويتودد إليه بالنعم الوافرة بكرةً وعشياً فعلينا التأسي بعفو الله لنا ونقتدي بعفو رسول الله ﷺ لصحبه ونمتثل بهذه الآيات﴿ وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ النور وهذه ﴿ وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾ ﴾ البقرة،

وأعلم أن الكلمة الطيبة اللينة صدقة تـأسر القلب وأن الكلمة القاسية في العتاب تقابلها كلمة طيبة مباركة تؤدي المعنى الأحسن فتؤتي أثرها كل حين بإذن ربها، ومن لانت كلمته وجبت محبته.

قواعد لعلاج المشكلات الزوجية.

القاعدة الثامنة : .....

الموازنة	المحاسن	التقصير
انت	....	....
الطرف الآخر	....	....

والأكمل اتزاناً والأحسن ميزانا لك قوله ﷺ: (لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقا رضي منها آخر) مسلم

أنت	تعاستك	عدلك	سعادتك
فِعال الطرف الآخر	النظر لمساويه	ميزان المحاسن ومساويه	التركيز فقط على المحاسن والجمايل

إن من الأساسيات في الحياة الاجتماعية لجميع البشرية النظر بعين البصيرة للمصالح والمفاسد فما كان مصالحه أكثر من مفاسده يُؤتىَ به ويُعنىَ به ويُغض الطرف عن مفاسده بل الشريعة الإسلامية قائمة على تحصيل المصالح الكلية أو الغالبة أو الراجحة ما لم تناقض نصاً شرعياً ودليل ذلك قوله تعالى:﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ ﴿٢١٩﴾ ﴾ البقرة.

ولذلك وضع رسول الله ﷺ هذه القاعدة في العلاقات الزوجية قائلاً: (لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقا رضي منها آخر) خرجه مسلم، وبهذه الموازنة والمقارنة للحسنات والسيئات من الطرفين وتضخيم وتفخيم وتعظيم الحسنات يعيش الزوجان في ظل هذه الآية الكريمة﴿ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ ۗ ﴿٢٢٩﴾ ﴾ البقرة.

ثم بتأمل وتفكر ووزن الأمور بالقسطاط المستقيم تكون العاقبة أخير كثيراً وأحسن تأويلاً

﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾ ﴾ النساء.

ومن أهم فوائد هذه القاعدة وأينع عوائدها الإنصاف من الإيمان وإياك والتضخيم.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا۟ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾ ﴾ النساء.

وقال ﷺ: (و انظر ما تحب للناس أن يأتوه إليك فافعله بهم و ما تكره أن يأتوه إليك فذرهم منه) رواه الطبراني ، صحيح الجامع ١٠٣٩ .

وقال عمار بن ياسر: (ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان: الإنصاف من نفسك وبذل السلام للعالم والإنفاق من الإقتار). أخرجه البخاري تعليقا بصيغة الجزم .

فالإنصاف عزيز يحبه الرحمن ويبغضه الشيطان وعلامة على صدق الإيمان وما يُلقّاه إلا الذي صبر وجاهد هواه وما يُلقّاه إلا ذو حظ عظيم

فعامل شريكك كما تحب أن يعاملك واجعل المشكلة هينةً سهلةً يسيرةً وإياك والتضخيم

فليس المشكلة مبرراً في المبالغة وتصويرها فوق حجمها وتضخيمها حتى تصل العنان .

ومن كمال العقل وجمال الإدراك المعاملة بالفضل حال الفتن والخلاف وفي الشقاق والطلاق

﴿ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾ ﴾ البقرة، وقد ذكر رسول الله ﷺ الفتن وما يصيب الناس ثم أرشد لمخرج الفتن بقوله: "فمن أحبَّ أن يزحزحَ عن النارِ ويدخلَ الجنةَ، فلتأتِه منيَّتُه وهو يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخر **وليأتِ إلى الناسِ الذي يحبُّ أن يؤتى إليهِ** "رواه مسلم، وكان هذا هديه ﷺ خاصة في الغزوات كموقفه مع الأنصار رضوان الله عليهم بغنائم حنين والكثير الكثير من مواقفه ﷺ

قواعد لعلاج المشكلات الزوجية.

القاعدة التاسعة : .....

والعجلة بالعلاج من الشيطان والتأني به من الرحمن، ومن الأخطاء الزوجية التلهف والعجلة في تغير الطرف الآخر دون النظر لطبيعته وبيئته السابقة والحالية وثقافته مما يجعل شرخا عميقا في النفوس يصعب عقب ذلك علاجه، وليعلم الزوجان قول رسول الله ﷺ: [التأني من الله والعجلة من الشيطان] رواه أبو يعلى ٤٢٥٦ وحسنه الألباني بصحيح الترغيب والترهيب.

وأن أي علاج أو تغيير لا بد له من زمن ووقت؛ ومن استعجل على شيءٍ عوقب بحرمانه، ومن تأنى نـال ما تمنى، فمن الخطأ جعل التغير حاصلاً بين عشية وضحاها، ومن المهم جعل قضية أساسية حال العلاج آلا وهـي قول الله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴿١١﴾ ﴾ الرعد.

وفي نفس الوقت مع التأني وترك العجلة، بادر بالعلاج قبل تراكم وتزاحم وتكاثر صغائر وتعددها كالقنبلة العنقودية فعالجها أولاً بأول، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا ﴿٣﴾ ﴾ التحريم

فمن الأخطاء الدراجة والدارجة في العلاقات الزوجية ترك المصارحة والمحاورة بالتي هي أحسن والتأخر في احتواء المشاكل وعدم المبادرة في العلاج؛ مما يجعل الفيروسات المرضية تنتشر وتزداد سوءًا حتى تنهك وتنهش جسد العلاقات وتفترس جثمان السعادة؛ فيتسع الخرق على الراقع وتزداد هوة وعمق النزاع فتهوي به الشياطين في مكان سحيق مع العلم أن المبادرة والمصارحة بالحسنى بهما تُعالج جذور الخلاف من أساسه؛ حتى لا يبقى له أثر، والمبادرة بالخير مطلوبة ومأمور بها قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾ آل عمران وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ سَابِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ

ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ الحديد

والمبادرة لإصلاح الخلافات الزوجية من المسابقة والمسارعة إلى غفران الله لنيل جنانه ورضوانه وقد جاء في السنة أحاديث عدة تحض على المبادرة بالأعمال الصالحة، قبل الفتن وتزاحم وتراكم الأمور، قالﷺ: (عجبت لصبر أخي يوسف وكرمه والله يغفر له حيث أرسل إليه ليستفتى في الرؤيا ولو كنت أنا لم أفعل حتى أخرج ، وعجبت لصبره وكرمه والله يغفر له أتي ليخرج فلم يخرج حتى أخبرهم بعذره ولو كنت أنا لبادرت الباب) سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني (١٩٤٥).

ومن أنفع المبادرات لرد كيد الشيطان المصارحة بلطف وعطف وهدوء، فقد قال رسول الله ﷺ لزوجه أم المؤمنين رضي الله عنها: مالكِ يا عائشةُ أَغِرْتِ؟، فقالتُ: وما لي لا يغارُ مثلي على مثلِك؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : أقد جاءك شيطانُكِ؟، قالت: يا رسولَ اللهِ أو معي شيطانٌ؟ قال: نعم قالت: ومع كلِّ إنسانٍ؟ قال: نعم، قالتُ: ومعك يا رسولَ اللهِ؟ قال: نعم؛ ولكنَّ ربي أعانَني عليه حتى أسلمَ " رواه مسلم

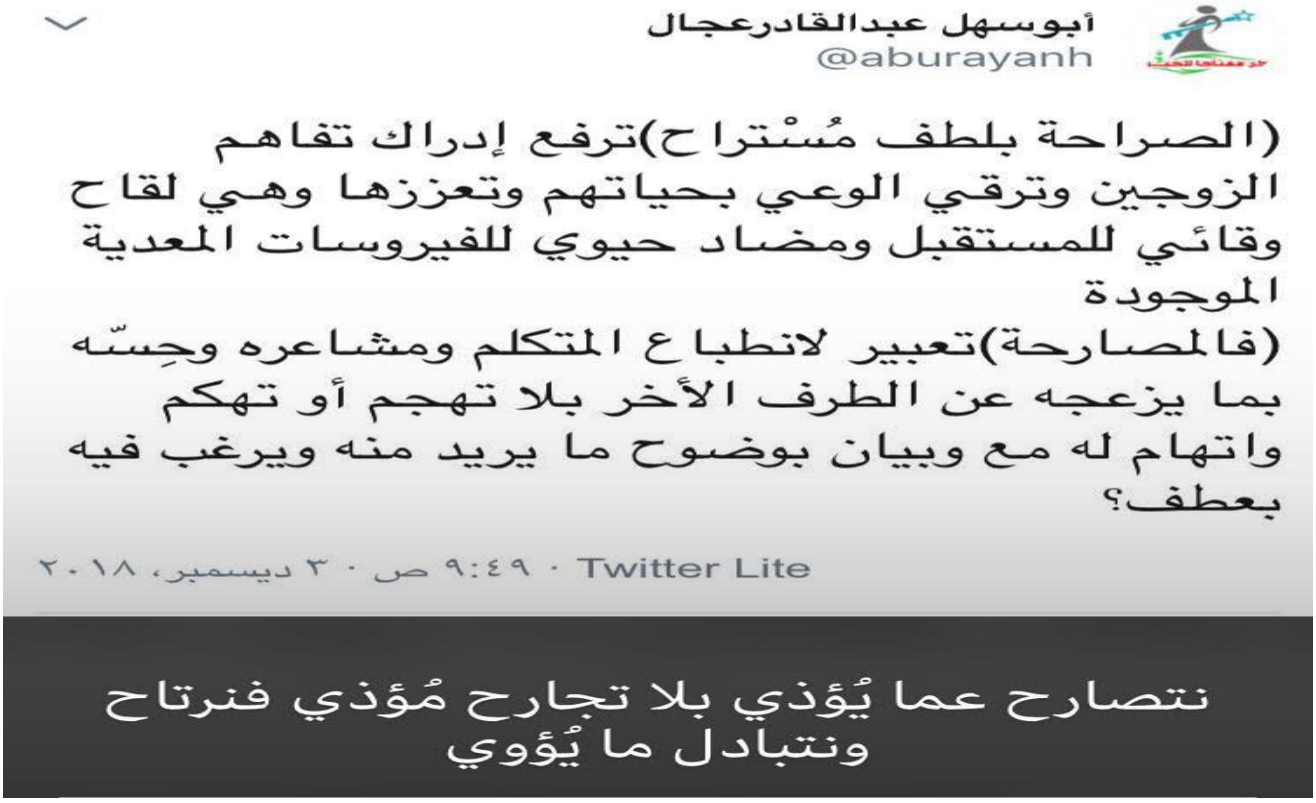

قواعد لعلاج المشكلات الزوجية.

القاعدة العاشرة : .....

أعياني زمن مديد؛ بعد إدامة الفكر، في سبب تثاقل عامة الرجال من طلبات زوجاتهم، ولو طلبن غيرهنّ من القريبات أو البعيدات نفس المطالب قد لا يجد في نفسه ذاك الثقل ولا التثاقل والعكس أصح، ما قال الرجال نصحاً أو توجيهاً أو أمر إلا وجدت من الزوجات من تنفر من ذلك وتنتفخ وتنفخ وتتنكر وجوههنّ ثم ظهر لي بعض مراقبة ذلك لنفسي ولأهلي و بعد ادامة الفكر السديد أدركت أن السبب هو وجود تحريش الشيطان بلا مِراء وكثرة ادخاله للزوجين كل هراء وهما من ذلك كل براء

فالحذر الحذر من سعي الشيطان الحثيث لإلقاء العداوة والبغضاء وزرع بذور الكراهية بين الزوجين، فعن جابر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: " إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة يجيء أحدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول:ما صنعت شيئا قال ويجيء أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين أهله قال فيدنيه منه أو قال فيلتزمه ويقول نعم أنت قال أبو معاوية مرة فيدنيه منه "مسلم وأحمد وإن من الأمور التي لا يكاد عجبي ينتهي منها أننا نجد الشقاق وقلة الوفاق يقل بين الناس ولو في الأقارب ويكثر بين الزوجين بشكل ملحوظ ومحسوس وليس الأمر كما يظنه الكثير بسبب القرب والمعاشرة ؛ بل السبب الأساسي نزغ الشيطان الرجيم ووسوسة إبليس المستمر كما أخبره النبي ﷺ، وتأمل معي أيها القارئ اللبيب هذه الآية في سورة الأعراف لتعلم مدى حرص إبليس عدم الاستقرار الأسري ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ الأعراف

يحذرنا الله أن الشيطان يسعى حثيثا عن فتنتنا وإخراجنا من بيوتنا ونزع لباسنا فأربط هذه الآية ما يلي من الآيات ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحۡصُواْ ٱلۡعِدَّةَۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡۖ لَا تُخۡرِجُوهُنَّ مِنۢ

بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ ﴿١﴾ ﴾ الطلاق. قارن بين (أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ) و(لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ)، فالحياة الزوجية جنة الدنيا والشيطان يريد إخراجنا من جنتنا؛ كما أخرج أبوينا سابقاً؛ واربط بين (يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ) وبين (هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ﴾ البقرة. لتتفطن قبل أن ينزعك الشيطان لباسك الزوجي فهو حريص بتعريتك زوجياً لِيُزِنّ كل التعري بعد ذلك وتأمل تأملاً حقيقاً وتفكراً دقيقاً في الآيات الآتية ترى عجباً وينكشف لك الغطاء

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ الأعراف

قواعد لعلاج المشكلات الزوجية.

القاعدة الحادية عشرة: .....

			فكر وتدبر
تحليل المواقف النفسية التالية	الرسولﷺ مع زوجاته	يوسفﷺ والعزيز وامرأة العزيز	سليمانﷺ وملكة سبأ

في سورة الأحزاب خاطب الله بأوامر إلاهية ونواهي ربانية النبّي ﷺ وأزواجه أمهات المؤمنين ﷺ فما الفروق في ذلك ؟

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١﴾ وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٢﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٣﴾ ﴾ الأحزاب

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾ الأحزاب

مما يظهر لك جلياً ﴿ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ ﴿٣٦﴾ ﴾ آل عمران، فمن القواعد المهمة في الحياة مبدأ مراعاة الفروق الفردية فليس الرجل كالمرأة من جميع النواحي لأن حياة الزوجين تكامل وتعاون لسد نقص الطرف الآخر وجبراً لكسره؛ فلو كانوا على خلاف ما أخبر الله تعالى عن خلقه لما استمرت النسل

﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾الملك، فهذه حقيقة لا شك فيها ولا ريب وإسهاب الكلام فيها من باب الجدال العقيم، لكن المكابرة للحقائق واستخفاف الحياة والعقول وله صور منها الخصومة

فعلى الرجل تحديدً والمرأة تجديداً وتأكيداً

١-.....

٢-.....

٣-.....

ويجب على المرأة نفس ما يجب على الرجل فـ (إنما النساء شقائق الرجال) ويقال لها ما قيل للزوج فتستقر الحياة.

وطبيعة الرجل حال المشكلة الصمت كنذير شؤمٍ وهدوء قبل عاصفة العصبية واستخدام القوة والضرب والتهديد بالتعدد وتلويح الطلاق و...الخ.

وحال المرأة عند المشكلة سيطرة العواطف فتهب عواصف الصراخ والبكاء ورفع الصوت وطلب الطلاق وكفران العشير وإكثار الذم والدعاء على الأنفس و. .

فعلى كل شخص معرفة طبعه و طبع من يخالطه ويعاشره حتى يكون على دراية وبينّة في فقه التعامل مع الآخرين مما يقلل ويخفف حدة النزاع والتوتر في المواقف غير الإيجابية.

وإن من أفضل العلاجات حال المشكلات للزوج السكوت والتعوذ والفرار من المكان كالفرار من الأسد .

وأما للزوجة فمبادرة الاعتذار وإقلال الكلام والتكرار وإظهار الضعف والافتقار والتزين بروح الأنوثة الناعمة الممزوجة بالتفاني بحسن السمع والطاعة وجميل العبارة ولطف الإشارة بالدلال والتذلل والخضوع فإذا لازم الزوجان هذا الدواء فلْيُبشرا بـالراحة والاستقرار.

قواعد لعلاج المشكلات الزوجية.

القاعدة الثانية عشرة : .....

إن من أخطر الأمور النفسية حال المشكلات؛ هيمنة وتمكن المشكلة عقلاً وقلباً وفكراً وجميع جوارح صاحبها فيصبح ويمسي عليها؛ كأنّه لا هَمَّ ولا عمل له إلا التفكير بالمشكلة وآثارها كرات ومرات، وفي النهاية يرجع خاسئاً وهو حسير؛ فيذوب في المشكلة كما يذوب الملح في الماء وهذا في النساء أكثر وأكبر لتمكن العواطف عليهن ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ ﴾القصص، وهذا مع نهي الله لها عن الخوف والحزن ووعده لها برجوع ابنها إليها ويكون من رسل الله قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ ﴾ القصص، ولا يعني كلامي ترك الحزن والهم كلياً؛ فهذا من المستحيل وإذا أردت أن تطاع فأْمُر بالمستطاع، لكن مرادي ألا نجعل المشكلة تشغلنا عن كثير من الواجبات والحقوق الشرعية والنفسية والاجتماعية، فنسير لها أسرى، وظلاً ظليلاً وراها، فتجعلنا سكارى وغرقا في يمٍ عميق و﴿ بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ۚ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ۚ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ ﴾ النور.

ومَعين مُعين علاج هذا الأمر الخطير والتعب المستطير :

١. .....

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢﴾ ﴾ فاطر .

٢. .....

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾ ﴾ آل عمران.

٣. التأسي بِسِيَر الأنبياء كرسول الله ﷺ ويعقوب ﷺ وأيوب ﷺ وغيرهم من المبتلين الصالحين والصالحات كهاجر أم إسماعيل ﷺ وأم موسى ﷺ وآسية زوج فرعون وماشطة بنت فرعون ومريم أم عيسى ﷺ وأم المؤمنين صفية بنت حيي وأم سليم زوجة أبي طلحة ﷺ .

٤. .....

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾ ﴾ الشمس . قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾ ﴾ التحريم. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا۟ فَقَالُوا۟ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾ ﴾ الكهف. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ غافر. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ ﴾ آل عمران.

٥- الحرص على ما ينفع وليس هناك مَنْ يستحق أن تتحمل الألم وتتعذب في الدارين لأجله

٦- سَيْطِرْ ولا تُسيْطَر ولا تجعل المشكلة تسيطر عليك حتى تشغلك عن حياتك.

قواعد لعلاج المشكلات الزوجية.

القاعدة الثالثة عشر : .....

من الأخطاء المنتشرة بين أوساط بعض المجتمعات اعتبار واعتقاد أن في الاعتذار مذلةً وحقارةً ودليلاً على الهزيمة والخسارة؛ مما أقام نار سوق الحروب الضارية وقودها العناد والتكبر وعدم التنازل لا يصلاها إلا الأشقى، وللزوجين في ذلك الحظ الوافر والسهم الغادر، والحقيقة أن الفضيلة كل الفضيلة هي في البعد عن كل ما يلجئك للاعتذار قال ﷺ: [إياك و كل أمر يعتذر منه]صحيح الجامع ٢٦٧١ ، بل هذا الذي جعل الله الخالق ﷻ يرسل الرسل والأنبياء لخلقه مبشرين ومنذرين ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾ ﴾ النساء.قال ﷺ: (ولا أحد أحب إليه العذر من الله من أجل ذلك أنزل الكتاب و أرسل الرسل) متفق عليه. وقديما قيل قد أعذر من أنذر وهذا من باب الوقاية خير من العلاج، فإياك إياك وكل مـا يعتذر منه فلا تأتيّنّ بفعل يحوجك للاعتذار.

لـكن كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون فلا يمكن أن يعيش المرء بعيدا عن الناس وحيدا بل المخالطة أمر فطري جبلي والذي ينتج منها قوله تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ لَقَدۡ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعۡجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦۖ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡخُلَطَآءِ لَيَبۡغِي بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٞ مَّا هُمۡۗ ﴿٢٤﴾ ﴾ ص، وإنّ مما يجهله كثير من الناس أن الاعتذار وقبول العذر من خُلق سيد ولد آدم محمد ﷺ فقد ضرب بذلك أروع المثل فعن أم المؤمنين صفية قالت: وما كان أبغض إلي من رسول الله ﷺ قتل أبي وزوجي فما زال يعتذر إلي فقال : يا صفية إن أباك ألب علي العرب وفعل وفعل حتى ذهب ذاك من نفسي) سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني (٦٨٩١١ح٣٥٤).

فإذا كـان هذا خُلُق رسول الله ﷺ فالواجب المحتوم علينا التأسي به وإتباعه قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ﴿٢١﴾ ﴾الأحزاب

وقَالَ ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾ آل عمران

فعلى الزوجين أخذ ذلك بعين الاعتبار وترك المكابرة والمعاندة باستمرار لكي ترسى السفينة الزوجية بالأمان على شواطئ البحار ولو اعتبرنا أن في الاعتذار ذُلّ ذليل فهذا محمود أما علمت وصف الله للمؤمنين الذين يحبهم فمن سماتهم ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾ المائدة. وقال تعالى آمر لنبيّه ولنا ﴿ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ ﴾ الشعراء و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾الحجر، ومن خلق رسول الله ﷺ قبول العذر وهو خُلق الكُمل من العقلاء.

فعن المغيرة بن شعبة قال: أكلت ثوما فأتيت مصلى النبي ﷺ وقد سبقت بركعة فلما دخلت المسجد وجد النبي ﷺ ريح الثوم فلما قضى رسول الله ﷺ قال " من أكل من هذه الشجرة فلا يقربنا حتى يذهب ريحها " فلما قضيت الصلاة جئت إلى رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله: والله لتعطيني يدك قال:فأدخلت يده في كم قميصي إلى صدري فإذا أنا معصوب الصدر قال: "إن لك عذرا"رواه أبو داود.

- من فوائد وعوائد الاعتذار :

- رضا للرحمن وطرد كيد الشيطان
- إطفاء لنار الغضب التي وقودها الشيطان والركون للرعونة
- إلماماً للشعث والشتات النفسي والعاطفي
- دلالة على قوة النفس وثبات الشخصية
- البرهان على صدق التواضع
- السحر القاتل والكاسر لقلب الزوجين
- أوضح البيان للأخلاق الحسان

في الاعتذار ليس الذكر كالأنثى تختلف أساليبه بين الجنسين باختلافهما

فعند الرجل الاعتذار الصريح المباشر وهذا أقل من القليل وأندر من النادر من يفعله من الرجال لأسباب عدة منها الجهل الشرعي، وطبيعة الرجل وغروره بقوته، والتربية السالفة السائدة، وكذلك المفهوم السائد الخاطئ للاعتذار، فهذه أهم الأسباب لانعدام لغة الاعتذار في الرجال.

لـــكن كثيرا ما يلجأ الرجال إلى أساليب عدة غير مباشرة وغير صريحة لإعادة المياه لمجاريها الطبيعية؛ فعلى الزوجة التفطن لها فهي إشارة وكثيرا مـــا تغني الإشارة صريح العبارة مما يحتم الزوجة اللبيبة العاقلة أخذ ذلك بعين الاعتبار بأن زوجها رافع لها راية الاعتذار فلا تغلق عليه الأبواب بل لسان حالها ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴾ الزمر

وأمـــــــا المرأة فهي أقدر بالاعتذار من الرجل بطبيعتها الفطرية؛ لذلك جعل رسول الله جزائها الجنة تنمية لهذه الطبيعة، فقال ﷺ: (ألا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة الودود الولود العؤود على زوجها التي إذا آذت أو أُوْذِيت جاءت حتى تأخذ بيد زوجها ثم تقول: والله لا أذوق غمضا حتى ترضى) رواه البيهقي والطبراني وحسنه الألباني. فمتى بادرت الزوجة بالاعتذار وترك الكلام والتكرار وإظهار الضعف والافتقار وزينته بروح الخضوع ونعومة الأنوثة الممزوجة بالتفاني بحسن المطاوعة والموافقة و جميل العبارة الإشارة بالدلال والتذلل إلا هيمنت وأسرت قلب زوجها فكان لها سيدا طائعا وخادما مطاوعا وصدق رسول الله ﷺ: (خير نسائكم الولود الودود المواسية المواتية إذا اتقين الله) خرجه البيهقي وصححه الألباني بالسلسلة الصحيحة (١٨٤٩).

لـــكن في بعض الأحايين تميل المرأة إلى كنايات الاعتذار (لحاجةٍ في نفس يعقوب قضاها) فعلى الزوج إحاطتها وقبولها وقطع المقاطعة وقد قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ٣٤ ﴾ النساء قال الإمام ابن كثير رحمه الله في تفسير الآية: (أي إذا أطاعت المرأة زوجها في جميع ما يريده منها مما أباحه الله له منها فلا سبيل له عليها بعد ذلك وقوله { إن الله كان عليا كبيرا } تهديد للرجال إذا بغوا على النساء من غير سبب فإن الله العلي الكبير وليهن وهو ينتقم ممن ظلمهن وبغى عليهن) تفسير القرآن العظيم/ سورة النساء.

فحري بالرجل فهم تلك الطرق وسبل التعامل معها فالحياة فرص فإن هبت رياحك فاغتنمها

أقسام الاختبار

	مباشرة	المقدار	غير مباشر	المقدر
الرجل	....		....	
المرأة	....		....	

نصائح عامة للزوجين :

- أسرار الاعتذار فن وللاعتذار تأثير عجيب لإزالة المشكلات

- بادر بالاعتذار وأجعله من لطف كرمك قبل أن تجبر عليه

- عدم العناد والإصرار على الرأي، فبالتنازلات تزول الخلافات

- تصحيح فكرة أن الاعتذار هو مذلة أو إهانة فلا كرامة بين الأزواج

- تقبّل الطرفين للمراضاة والاعتذار غير المباشر حتى لا تزيد الأمور سوءاً وينجلي الخصام

- استرجاع الذكريات الجميلة بينهما وتذكر محاسن الآخر حتى يتم التغاضي عن الصفات السيئة فعين الرضا عن كل عيب كليلة.

-الحوار والنقاش هو أساس التفاهم بين الزوجين.

- تفهم كلا الطرفين لغضب الآخر حتى لا تتفاقم الأمور وتكبر المشكلة، فعندما يشد أحدهما على الآخر أن يرخي الحبل لتهدأ الأمور.

- العتاب بينهما، فالعتاب دليل المحبة، كما أن تراكم المضايقات والمواقف من دون حسمها سيجعل الأمور تسوء لأبسط الأسباب مفجرة للموقف.

- أحيانًا تكون الخلافات بهارات الحياة الزوجية، وبعد الصلح تصبح علاقة الزوجين أكثر قوة وحبًّا مما كانت عليه.

- الحياة الزوجية مؤسسة مشتركة وغالبًا ما تكون باختيارهما وعلى الزوجين فعل المستحيل لنجاح تلك الشراكة و{ إن يريدا إصلاحاً بوفق الله بينهما }

قواعد لعلاج المشكلات الزوجية.

القاعدة الرابعة عشر : (منك العاطفة وفيك العاقلة)

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

قواعد لعلاج المشكلات الزوجية.

القاعدة الخامسة عشر : .....

حالنا مع المشكلات ثلاثة أوجه:

الحالة الأولى: .....

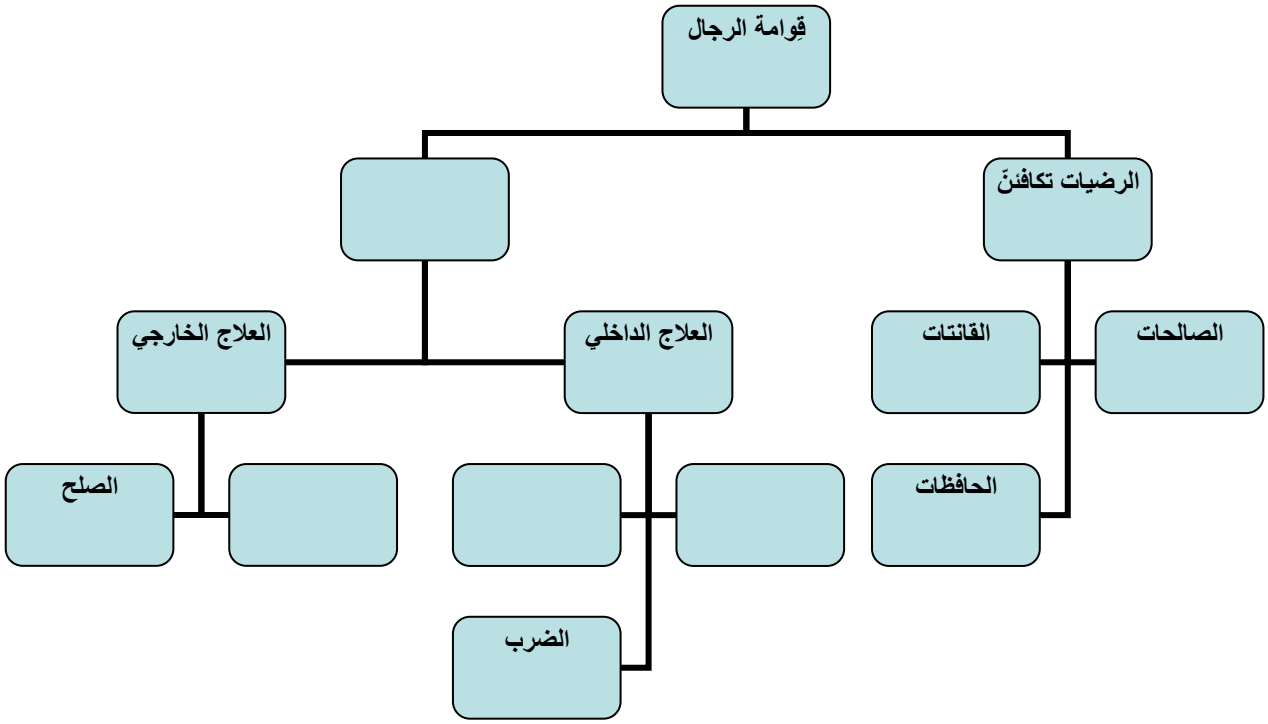

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ٣٤ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ شِقَاقَ بَيۡنِهِمَا فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرٗا ٣٥ ﴾ النساء

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢٢٣ ﴾ البقرة

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾ ﴾ البقرة

الحالة الثانية: .....

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا۟ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾ ﴾ النساء

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ۚ وَإِن تُحْسِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾ ﴾ النساء

الحالة الثالثة: .....

- ﴿ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾ ﴾ البقرة

- ﴿ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾ ﴾ النساء

- ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ ۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ ﴾ البقرة

- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ ﴾ الطلاق

- ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًا ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ ﴾ البقرة

تقييم مستوى مهارات علاج الخلافات الزوجية

اختر درجة واحدة لكل فقرة ثم أجمع درجات الفقرات بصدق وشفافية لِتَـقيّم مستواك مع المشاكل

١. المشكلة ولو صغرت شرارة حرب وأنت تمتلك مهارات جيدة متنوعة لإخمادها	١	٢	٣	٤	٥
٢. تستطيع وضع خطة تكتيكية بعيدة المدى لتجاوز المشكلة، وحماية ظهرك عنها	١	٢	٣	٤	٥
٣. تستشعر بعبودية وقدسية الصبر والمصابرة للمشاكل الزوجية، وأن الكل مُبْتلى	١	٢	٣	٤	٥
٤. مع أي مشكلة تتوجه بصيرتك لأدراك الأسباب الدافعة للمشكلة قبل أي شيء	١	٢	٣	٤	٥
٥. تحيط وتدرك بأبعاد منشأ المشكلات وأصول الخلافات الجهل والهوى والدخلاء	١	٢	٣	٤	٥
٦. مهما ساءت المشكلة وشنعت فهي من السنن الكونية وأعالجها بالسنن الشرعية	١	٢	٣	٤	٥
٧. أدرك تماما أنني المحور الأكبر والسبب الأكثر للمشكلة والمسؤول عنها	١	٢	٣	٤	٥
٨. تعلم أن المشكلة حتمية لا مفر منها لكن المشكلة قدرتك لتحويل المحنة لمنحة	١	٢	٣	٤	٥
٩. لديك هدوء وتمالك عند الغضب بلسانك وتصرفاتك فترك الغضب جماع الخير	١	٢	٣	٤	٥
١٠. مع الخلاف تحقق قاعدة "إن الله يعطي في الرفق ما لا يعطي في الشدة "	١	٢	٣	٤	٥
١١. تُدْرِك بأنه " لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقا رضي منها آخر "	١	٢	٣	٤	٥
١٢. الزمن جزء من العلاج والعجلة بالمشكلة من الشيطان والتأني من الرحمن	١	٢	٣	٤	٥
١٣. تبادر علاج المشكلة قبل تكاثرها وتعددها أولاً بأول تصريح بلا تجريح	١	٢	٣	٤	٥
١٤. تمتلك قدرة إنصافيه واقعية تحميك عن التحامل والحيف فالإنصاف إيمان	١	٢	٣	٤	٥
١٥. تفهم الفروق الفطرية والطَبَعِيَة بصورة تتعايش مع الطرف الآخر ايجابيا	١	٢	٣	٤	٥
١٦. لك قوة غالبة ومسيطرة للمشكلة فلا تُشغل فكرك ومشاعرك وبقية حياتك	١	٢	٣	٤	٥
١٧. دأبك ممارسة أدب الاعتذار بعزة نفس ولو لم تكن أنت المخطئ بل الآخر	١	٢	٣	٤	٥
١٨. في الخلاف تتعامل بعواطف الآخر لا عقله وتنظر الأمور عكس تعاملك	١	٢	٣	٤	٥
١٩. لديك تصور لمألات الخلاف صلحا أو تخفيفا أو تعايشا أو تسريحا بالإحسان	١	٢	٣	٤	٥
٢٠. تستشعر سعي الشيطان الحثيث بالعداوة والبغضاء وزرع بذور الكراهية	١	٢	٣	٤	٥

المجموع = %